

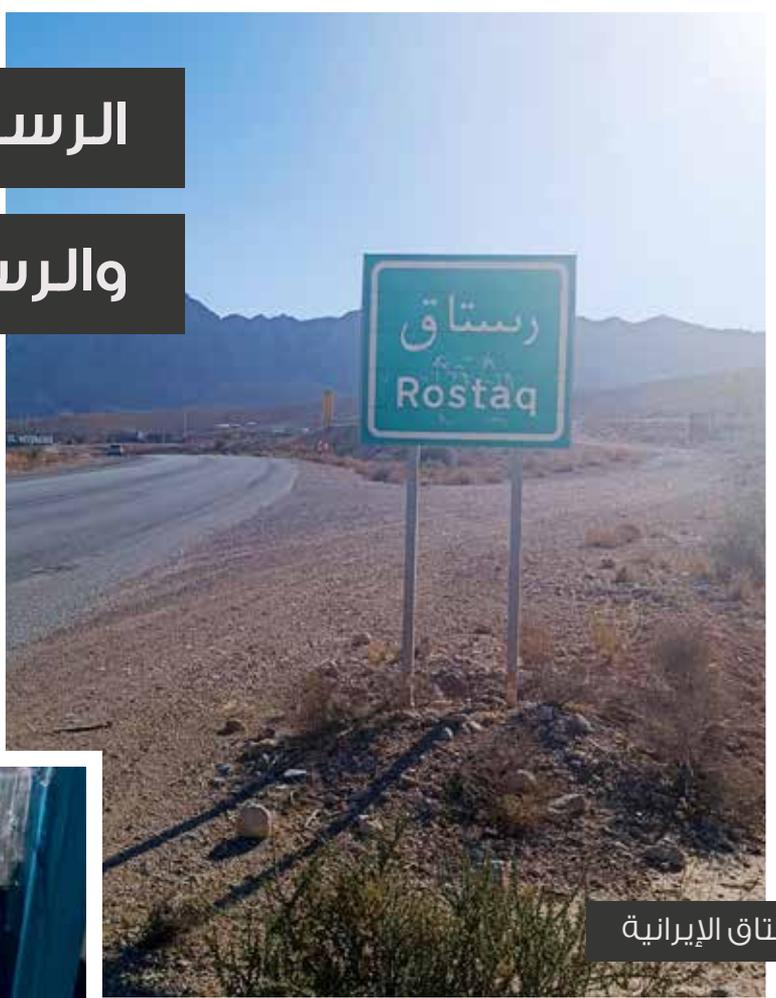
اسم

ومدينتان



الرستاق الإيرانية..

والرستاق العُمانية



الرستاق الإيرانية

زارها: سعيد بن خلفان النعماني

رُمان الرستاق .. إنتاجٌ وفير وطعمٌ
مميز.. أزقتها مثل قُصرى وجبالها
فسيحة كالحوقين ..





الرسّاق العُمانية

السُّدفة وحدها هي التي قادتني إلى معرفة

هذه المدينة الجميلة التي يتشابه اسمها مع ولاية الرسّاق التي تقع بجنوب الباطنة بجمالها وتاريخها وأفلاجها وأوديتها التي صنعت جمالا وشكلت لوحات من الامتزاج التاريخي والطبيعي والمعرفي في آن واحد.

عرفت المدينة التوأم لهذه الولاية وأنا أبحث في أحد محركات البحث عن مفردات تاريخية معينة.. ففوجئت بأن هذا الاسم تحمله مدينة أخرى في إيران.. بل ومدينة ثالثة في أفغانستان.. حينها قررت السفر دون تأخير إلى هذه المدينة الإيرانية عبر مدينة شيراز فهي الأقرب إليّ.

غادرنا محل الإقامة القريب من مقام حافظ الشيرازي، هذا المكان الذي زرته مراراً دون ملل، الذي يقع بمركز المدينة، كان الصّباح باكراً جداً، والطريق طويلاً وجديداً لم نسلكه من قبل، والطقس شديد البرودة.. الهواء البارد جعلنا لا نستطيع حتى لمس النافذة الزجاجية للسيارة لاسيما في محيط مدينة شيراز.. ثم بدأ الدفء ونحن في منتصف الطريق.

تبعد مدينة الرسّاق الإيرانية حوالي 320 كيلو متراً منذ انطلاقنا من شيراز، قطعناها في 4 ساعات ونصف تقريباً.. كان توقفنا لتناول القهوة بين الحين والآخر وشراء الفواكه التي تنتجها المزارع الكثيفة التي ترى من بعيد وتلك التي بمحاذاة الطريق الطويل إلى حيث مقصدنا، تتبع هذه المدينة الريفية محافظة فارس ومقاطعة داراب.



طبيعة المنطقة

تقع منطقة الرستاق في جنوب إيران، شرق محافظة فارس تبعد عن بندر عباس حوالي 265 كم، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 1100 متر، طقسها مناسب جداً ومعتدل في الفصول الثلاثة الخريف والربيع والشتاء، تُشتهر بزراعة الرمان والقمح والقطن والفواكه والذرة ومنتجات أخرى.

تقع الرستاق في الطرف الجنوبي الشرقي من سلسلة جبال زاغروس، وتحديداً في الحوض الجنوبي الشرقي من هذه السلسلة الجبلية، وهي ضمن محافظة فارس وفي الجنوب الشرقي من مدينة دراب، وترتبط من الجنوب والجنوب الشرقي بمنطقة فورج، ومن الجنوب الغربي إلى مدينة زارين دشت، ومن الشمال إلى مدينة نيريز، ومن الشمال الغربي والغرب إلى جنة شهر.

يمكن تقسيم هذه المدينة إلى قسمين منفصلين تماماً من حيث الطبيعة والخصائص الطبوغرافية (المنخفض والمرتفع)، عناية وسفالة.

تعد أرض هذه المدينة الريفية مناسبة لنمو جميع أنواع النباتات الحرجية والبستانية مثل العنب واللوز والرمان. والجوز والورود والكثير من النباتات الأخرى. ولكن أرض السهل الأوسط أكثر نعومة بمثابة مساحات شاسعة وأراض خصبة للغاية وتتدفق فيها الينابيع الوفيرة حيث يبلغ معدل هطول الأمطار حوالي 250 مم، وهي كمية لا تكفي للزراعة البعلية،

لاحت من بعيد مدينة داراب الأكثر سُكناً وزحمةً وتجارة. وهي المركز الحضري الأكبر قبل بندر عباس... وهي أيضا المدينة الأكثر عُمرانا قبل مدينة الرستاق.

ولجنا المدينة وقت أذان الظهر.. والشُكان في أوج نشاطهم وحركتهم.. سياراتُ البيك أب والشاحنات تفرغ وتُحمّل أطنانَ الرُمان المعبأة في جوانب، وكأن الجميع في مهرجان زراعي إلا من ترنيمات أشعار حافظ المحفزة للعمل والنشاط، وقراءة كتابه الفأل الذي يحرص الأوائل على قراءته قبل الشروع في أي عمل. وقفنا عند أحد أكشاك البيع حيث تحيط به تلالٌ من ثمار الرمان.. وقد صَفَّ كميةً كبيرةً من زجاجات عصير ودبس الرمان والفواكه الأخرى على جوانب ذلك الدكان الصغير.

تحدثنا إليه واستأذناه في الولوج إلى المزرعة التي بجانبه.. فرحب بنا غاية الترحيب.. وقال: هذه مزرعتي فنحن نزرع الرمان بكميات وفيرة وكذلك الجوز والخوخ والبرتقال، وأيتم في موسم الحصاد، حيث نقطف الثمار ليتم شحنها إلى مختلف أنحاء إيران، وبالطبع كميات منها تذهب للتصدير.

مضيفاً: إن رُمانَ الرستاق أكبر حجماً وأطيب طعمًا وأكثر عسيراً مقارنةً بالأصناف التي تُزرع في مدنٍ أخرى. لذلك يأتي التجار من كل مكان لشراء المحصول.

تتجول في قرى الرستاق الإيرانية وكأننا في الطريق إلى بلد سبت أو وادي بني هني أو وادي بني غافر.





ولهذا اتجه المزارعون إلى استخدام وسائل الري الأخرى غير الأمطار.

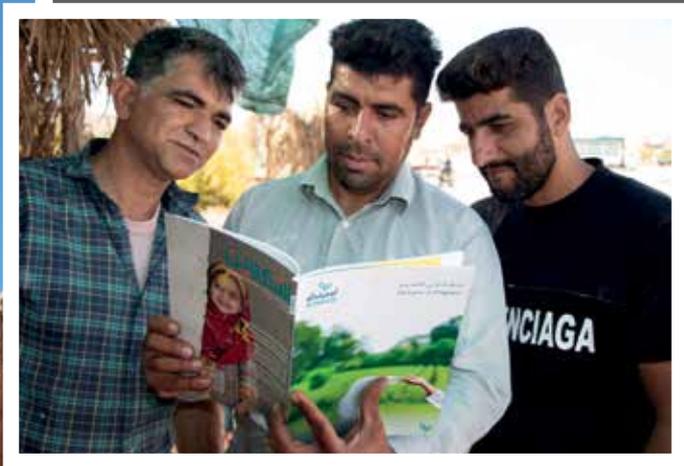
يبلغ عدد سكان هذه المدينة 12.611 نسمة حسب إحصائيات العام 2015، ويعيش معظم هؤلاء السكان على الزراعة وتربية الحيوانات، وقد انخفضت تربية الحيوانات وأعداد الحيوانات في السنوات الأخيرة بسبب الجفاف وقلة هطول الأمطار، لذلك قام الكثير من الناس ببيع حيواناتهم. وقد قاموا بأعمال العمالة والبناء.

يوجد في هذا القسم منجم واحد فقط للجبس، يقع على بعد 11 كيلومترًا جنوب مدينة الرستاق وفي قرية سارتانج، ويبلغ احتياطيه المحتمل 600 ألف طن، وفيه طبقة من الصخور الجبسية بسمك 2 إلى 3 أمتار. ذات اتجاه شمالي جنوبي شديدة الانحدار ولا يزال هذا المنجم نشطًا؛ لأنه بعيد عن الرستاق وطريقه ترابي.

مواقع تاريخية

زرنا عددًا محدودًا من معالمها الأثرية والطبيعية نظرا لضيق الوقت والتزامنا بالعودة إلى مدينة شيراز، فهناك عائلة إيرانية دعتنا للعشاء في منزلهم بوسط المدينة، وكان تواصلهم الهاتفي طوال رحلتنا إلى الرستاق لمعرفة موقعنا وما يمكن تقديمه من مساعدة هناك.





متنوعة، ومن حداثق هذه القرية: باغكار، تشاه زرد، تشاه ريجو، بيشة، خول خوش، آب كشكو، قولو أباك، جورو غارمات، جلفارهاي، قرجوس، سيسناك، نيجو، إلخ. ويقام مهرجان للزهور وماء الورد في هذه المنطقة في أوائل يونيو ففيها حقول من الزهور المحمدية التي تروى بمياه الأمطار، وكذلك طبيعة المدرجات الزراعية لهذه القرية التي تتشابه إلى حد كبير بمدرجات الجبل الأخضر والقرى الزراعية الجبلية الأخرى بسلطنة عُمان.

أطعمة متنوعة في طريق العودة إلى شيراز تجولنا بين أحياء الرستاق ومنازل الريفيين المتوزعة في قرى متراسة، وشربنا عصير الرمان من الأكشاك الصغيرة عند مدخل المدينة، وعدنا إلى شيراز قبيل المغرب حيث الطريق الممتد بين تلك المزارع التي تنتظر المطر ربا لأشجارها، حسب مواسم معينة يعرفها المزارعون بكل دقة، ولذلك يحرثون الأرض ويغرسون العقل قبل هطول المطر بفترة متقاربة، وهكذا يتعهدون المزارع من محصول لآخر حسب قدرته على تحمل الجفاف والمقاومة حتى يسقط المطر مرة أخرى.

تنتشر على طول الطريق الكثير من المطاعم، وما يميزها عن غيرها تلك اللحوم الطازجة المعلقة عند مدخل كل مطعم، وكذلك حظائر الأغنام، التي يمكن شراؤها وذبحها في ذات الوقت، ويقوم المطعم بطهيها حسب ذائقة الزائر، وتقدم المطاعم قائمة مبسطة لأشهر الأطعمة التي تشتهر بها إيران بشكل عام، والتي من أهمها: الكباب وخورشث الإيراني (المرق الإيراني) وخورشث فسنجان (مرق فسنجان) ومرق الخضار وكذلك أطباق الديزي والاش وكعك الزعفران والكفتة والميرزا قاسمي والشنجية، والشيشليك، والبختياري، والقائمة تطول، والملاحظ أيضاً أسعارها المناسبة جداً، مقارنة بطول الخليج.

وكانوا يحرسونه من خلال متابعة ذلك الجبل الذي تنعكس على صفحته صور القصر بشكل دائم.

وبالقرب من محيط القصر التي لا تزال واجهته على شكل قبة من الحجر والجبس، يظهر معبد ناري كبير، على الجبل الجنوبي للقصر وأمامه تقطر المياه من صخوره. ومن أجل تلك القطرات المتساقطة من هذا الجبل يعرف أيضاً بتغ تشيك تشيك، وصف لصوت قطرات المياه التي تتجمع في الحوض الذي تم بناؤه في نفس الوقت، فمياهه صافية وباردة، ويقال إن ابنة الذي كان يسكن في هذا القصر من نبلاء العصر الساساني، ولذلك عُرف بقصر العين، ويقولون أيضاً قصر دختار(الفتاة)، التي اشتهرت في عصرها بجمالها وحبها لركوب الخيل والرماية.

وحول القصر وبعيداً عنه قليلاً يمكن رؤية آثار جدران وبيوت حجرية، ويقال إن بجانب هذا القصر نهرين يمران عبره، وعادة ما يكونان في أثناء هطول الأمطار الغزيرة.

قرية لايزنجان.. تزهو بزهورها وماء وردها النقي

تُعرف قرية لايزنجان باسم ماسولة الجنوب الجميلة، وهي قرية جبلية تتصل بمدينة نيريز من الشمال، وقرية نافيجان وقلعة بيبان من الجنوب، وجبل الرستاق من الشرق، وقرى شكرويه ومروارد من الشمال الغربي.

تتمتع قرية لايزنجان بالمناخ الجيد كونها تقع وسط الجبال وتُعد من أبرد مناطق المدينة ومن أكبر منتجي الورد الرئيسيين في محافظة فارس وإيران، وتتملك أكثر من 5 آلاف هكتار من الورد الجاف وحوالي 500 هكتاراً من الورد المائي.

تعد سهولها ومروجها الخضراء السر وراء الجمال والأنشطة السياحية بقرية لايزنجان خاصة من بداية الربيع وحتى بداية الخريف، حيث تتمتع بإمكانات سياحية

كانت مواقع الزيارة محددة سلفاً، فدفترتي الصغير الذي لازمنا في كثير من رحلاتنا حول العالم، فكان أبرز المواقع التي دونتها قصر عين الذي هو أحد المعالم السياحية في منطقة الرستاق. يقع هذا القصر على بعد 340 كم جنوب شرق مدينة شيراز و 70 كم من مدينة دراب و 8 كم جنوب شرق الرستاق على طريق درب بندر عباس.

يقع هذا القصر في واد عميق وتحيط به الجبال من ثلاث جهات، ويقع المبنى الرئيس على منحدرات أحد الجبال بالقرب من نهرين يفيضان خلال موسم الأمطار. كان هذا القصر على ما يبدو مسكناً لابنة الأمراء الساسانيين، وبالقرب من هذا القصر، يمكن رؤية بقايا معبدين من أربعة أقواس للنيران تعود إلى العصر الساساني وبقايا خزان مياه وطاحونة. على مسافة أبعد قليلاً، توجد آثار للجدران الحجرية والمنازل. وتجدر الإشارة إلى أن تاريخ هذا القصر يعود إلى القرن الثالث الميلادي.

يقع قصر العين والذي يعرف أيضاً بقصر دختار (أي الفتاة) على بعد ثماني كيلومترات من الرستاق في الجنوب الشرقي منها. ويبعد عن مدينة داراب حوالي سبعين كيلومتراً منها 8 كيلومترات طريق ترابي والباقي من داراب إلى الرستاق أسفلت. يحيط بهذا القصر ثلاثة جبال من ثلاث جهات ويمتد في واد عميق، وفي الجزء الغربي من القصر وعلى مسافة 50 متراً منه نُجِت جزء من الجبل ويقال أن هناك جبل كبير كأنه مرآة حيث منظر القصر وطرقاته، هذا الجبل المرآة يؤدي دور المراقبة للمتمركزين على قمة الجبل في الجزء الشمالي من القصر ويتحكمون في الطريق الشمالي، فهم يشاهدون القصر من داخل هذه المرآة